Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن هناك أمورًا يختص بها الرسول صلى اللّه عليه وسلم، فلا يقتدى به فيها.

وواضح أن كل حكم ثبت فى حق النبى صلى اللّه عليه وسلم، فهو ثابت أيضًا فى حق أمته، إلا ما استثنى بدليل، كبعض خصائصه صلى اللّه عليه وسلم، فإن خصائص الرسول صلى اللّه عليه وسلم لا يتأسى به فى جميعها، وقد توقف فى ذلك إمام الحرمين، وقال أبو شامة: ليس لأحد التشبه به فى المباح، كالزيادة على أربعة نسوة، ويستحب التنزه عن المحرم عليه كالأكل من الصدقة، ويستحب التشبه به فى الواجب عليه كالضحى.

وأما المستحب فى حقه صلى اللّه عليه وسلم فلم يتعرض له، والوصال منه فيحتمل أن يقال: إن لم ينه عنه لم يمنع الائتساء به فيه لبعض الناس وفى بعض الأحوال، وهذا نادر، وأما الأعم والأغلب فهو ما وردت به السنة الصحيحة الصريحة فى ذلك من النهى عن الوصال.

وقد نص الإمام الشافعى وأصحابه على كراهية الوصال فى الصميم ولهم فى هذه الكراهة وجهان:

أولهما وأصحهما: أنها كراهة تحريم.

والثانى كراهة تنزيه. وقد قال جمهور العلماء بالنهى عن الوصال.

وقال القاضى عياض: اختلف العلماء فى أحاديث الوصال، فقيل: النهى عنه رحمة وتخفيف، فمن قدر فلا حرج، وقد واصل جماعة من السلف الأيام.

وأجازه ابن وهب وأحمد وإسحاق إلى السحر، ثم حكى عن الأكثرين كراهته.

وقال الخطابى وغيره: الوصال من الخصائص التى لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وحرمت على الأمة.

واحتج الجمهور، بعموم النهى عن الوصال، وأما الذين أباحوه فاحتجوا بما جاء فى بعض طرق مسلم: نهاهم عن الوصال رحمة بهم.

وفى هذا الحديث الذى معنا، أنهم لما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يومًا ثم يومًا ثم رأوا الهلال وهو هلال شوال لأن الوصال بهم كان فى آخر شهر رمضان، وقال لهم: لو تأخر الهلال لزدتكم، كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا.

وفى بعض الروايات: لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم، وإنما واصل بهم يومًا بعد يوم لتأكيد زجرهم وبيان الحكمة فى نهيهم وتوضيح ما يترتب على الوصال من الملل والتعرض للتقصير فى بعض وظائف الدين.

وأما قول الرسول صلى اللّه عليه وسلم: «إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى» فقد قيل فى معناه: إنه يطعم من طعام الجنة كرامة له، وقيل: يجعل اللّه سبحانه وتعالى فيه قوة